وأخبر الله عزَّ وجلَّ أنَّ ما من كتابيٍّ إلا ويؤمن قبل أن يموت، إيماناً راسخاً بالمسيح ابن مريم رسول الله وعبده حيّاً في السَّماء، الَّذي سيكون يوم القيامة -بعد أن ينزل إلى الأرض، ويموت فيها، ويبعثه الله يوم ينفخ في الصُور مع الخلائق- شاهداً على بني إسرائيل بما كانوا يفعلونه معه من كُفْرٍ وإلحاد ومُخالفة ما جاء به من ربِّه من شرائع وأحكام وقد أخبر الله تعالى أنَّ كلَّ نبيٍّ سيكون يوم القيامة شاهداً على أمَّته، قال تعالى مخاطباً نبيَّ الهدى ﷺ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١].

الاختلاف حول رفع المسيح ابن مريم عليه السلام ونزوله آخر الزَّمان:

هناك إجماعٌ بين المسلمين على أنَّ المسيح ابن مريم لم يمت مقتولاً ولا مصلوباً بفعل اليهود أو أي فئةٍ أخرى من النَّاس، بل لم يزل حيّاً رفعه الله إليه، وذلك استناداً إلى ظاهر القرآن الكريم.

ولكنَّهم اختلفوا في نهايته على الأرض كيف كانت؟ وماذا سيكون من شأنه آخر الزَّمان؟ فمن قائلٍ: إنَّ الله رفعه إليه حيّاً بجسمه وروحه، وسينزل كذلك آخر الزَّمان عَلَماً للسَّاعة. يقتل

المسيح الدَّجال، ويكسر الصَّليب، ويَحْكمُ بشريعة الإسلام الَّتي جاء بها نبيُّنا محمَّدٌ ﷺ، دين النَّاس جميعاً. ثمَّ يموت موتاً طبيعيّاً، ويصلِّي عليه المسلمون قبل يوم القيامة.

ومن قائلٍ: إنَّ المسيح ابن مريم عليه السلام استوفى أجله على الأرض، وهو مختفٍ في مكانٍ ما، ثمَّ مات حيث شاء الله، ودفن جسمه، ورفعت روحه.

ومن قائلٍ: إنَّ المسيح ابن مريم عليه السلام مات موتاً حقيقيّاً، ولكنَّه سيعود قبل يوم القيامة، وعودته إحياءٌ جديدٌ.

وحيث إنَّ القول الأوَّل هو قول الجمهور فسأرجئ الحديث عنه حتَّى مناقشة الآراء الأخرى ومعرفة أدلَّتها.

الَّذين قالوا: إنَّ المسيح عليه السلام استوفى أجله على الأرض، ومات، وقد دفن جسمه، ورفعت روحه، استدلُّوا على ذلك بما يلي:

أولًا: قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٧-١٥٨].

قالوا: الآية تحقيق للوعد الَّذي تضمَّنه قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [آل عمران: ٥٥].

فـإذا كان قوله تعالـى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ [النساء: ١٥٨] خلا من ذكر الوفاة والتَّطهير واقتصر على ذكر الرَّفع فإنَّه يجب أن يلاحظ فيهما ما ذكر في قوله تعالى ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران: ٥٥] جمعاً بين الآتين.

ثانيـاً: الرَّفع في الآية رفعُ مكانة، وقـد جاء في القرآن بهذا المعنى، قـال تعالـى: ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ﴾ [الأنعام: ٨٣].

وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧].

وقوله تعالـى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [المجادلة ١١]. وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ [الانشراح: ٤].

ثالثاً: التَّعبير بقوله تعالى: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] وقوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ [النساء: ١٥٨] كقول: لحق فلانٌ بالرَّفيق الأعلى.

رابعاً: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] ومعلومٌ أنَّ الشُّـهداء أجسـادهم مقبورة في الأرض، فهم عند ربِّهم أحياءٌ بأرواحهم.

خامساً: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١]. الضَّمير راجعٌ إلى محمَّد ﷺ أو إلى القرآن الكريم، وإن سلَّمنا بأنه راجع إلى عيسى عليه السلام بدليل السِّياق في الآيات، فذلك لا يعني أنَّ عيسى سيعود للنُّزول، بل إنَّ وجود عيسى في آخر الزَّمان نسبيّاً دليلٌ وشرطٌ للسَّاعة.

وإنَّ من الممكن أن يحيي الله عيسى عليه السلام، ويرسله على شريعة محمَّدٍ ﷺ قبل يوم القيامة.

سادساً: قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

الضَّمير في (به) يعود لعيسى عليه السلام، والضَّمير في (موته) يعود للكتابي فيكون المعنى: ما من أحدٍ من أهل الكتاب الَّذين أنكروا رسالة عيسى عليه السلام إلا ليؤمننَّ قبل موته بعيسى، ويؤيِّد ذلك قراءة: إلا ليؤْمِننَّ بهِ قَبل مَوْتهِم.

وعيسى عليه السلام بحدوثه بغير أبٍ، وبإحيائه الموتى بإذن الله دليلٌ على صحَّة البعث. وعلى كُلٍّ فنزول عيسى عليه السلام آخر الزَّمان ليس معناه رفعه حيّاً بجسمه.

والدَّليل إذا تطرَّق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال.

سابعاً: قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [آل عمران: ٥٥].

كلمة (متوفِّيك) بمعنى مُسْتَوفٍ أجَلَكَ مَوتاً طبيعيّاً. والرَّفْعُ رفْع مكانةٍ بدليل ما أعقبه، وهو قوله تعالى: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [آل عمران: ٥٥] ما يدل على أنَّ الأمر أمر تشريفٍ.

قال محمود شلتوت: كلمة «تُوفِّي» وردت كثيراً في القرآن بمعنى الموت، ولم تستعمل كثيراً بغير هذا المعنى إلا وبجانبها مايصرفها. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ٩٧]. وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ [الأنعام: ٦١].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [الأنفال: ٥٠]. فكلمة (تَوَفَّيْتَنِي) في سورة المائدة تعني الإماتة العادية؛ والقول: إنَّ الوفاة هنا المراد بها وفاة عيسى بعد نزوله من السَّماء لا سبيل إليه؛

لأنَّ الآية ظاهرةٌ في تحديد علاقتــه بقومه، هؤلاء القوم الَّذين يكونون آخر الزَّمان، وهم قوم محمَّد ﷺ.

وآية النساء ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ [النســاء: ١٥٨] لا تدلُّ على رفعه حيّاً بجسده إلى السَّــماء ؛ لأنَّ ما يدعم هذا القول من رواياتٍ تفيد نزول عيسى بعد الدَّجال هي رواياتٌ مضطربة مختلفةٌ في ألفاظها، ومعانيها، اختلافاً لا مجال معه للجمع بينها، وقد نصَّ على ذلك علماء الحديث، وهي فوق ذلك من رواية وهب بن منبِّه وكَعب الأحبار.

أمَّــا حديث أبي هريرة فقد اقتصر فيــه على الأخبار بترول عيسى، وإذا صحَّ فهو حديثٌ آحادٌ.

وحديث المعراج قد وهّنه كثيرٌ من الشُّــراح، وإنَّ اجتماع محمَّد ﷺ بالأنبياء كان اجتماعاً روحيّاً لا جسديّاً[1].

ثامناً: قوله تعالــى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ

(١) فتاوي محمود شلتوت ط٥، ١٩٧١م دار الشروق، ص٥٢.

وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [آل عمران: ٥٢-٥٥].

بيَّن الله في هذه الآيات قوَّة مكره سبحانه وتعالى إلى قوَّة مكرهم، فالله يبشِّره بإنجائه من مكرهم، وأنَّه سيستوفى أجله حتَّى يموت حتف أنفه من غير قتلٍ ولا صلبٍ، ثمَّ يرفعه إليه. وكيف يكون إنقاذ عيسى بطريق انتزاعه من بينهم ورفعه بجسده إلى السَّماء مكراً؟.. وكيف يوصف بأنَّه خيرٌ من مكرهم مع أنَّه شيٌء ليس في استطاعتهم أن يقاوموه وفوق قدرة البشر؟ ونعلم أنَّه لا يتحقَّق مكرٌ في مقابلة مكرٍ إلا إذا كان جارياً على أسلوبه غير خارجٍ عن مقتضى العادة فيه.

قال محمَّد عبده: (إنَّ التَّوفي هو الإماتة العادية، وإنَّ الرَّفع يكون بعده، وهو رفع الرُّوح، والرُّوح حقيقة الإنسان، والجسد كالثَّوب المستعار.

ولحديث الرَّفع والنُّزول في آخر الزمان تخريجان: أحدهما: أنَّه حديثٌ آحادٌ متعلِّقٌ بأمرٍ اعتقادي. ثانيهما: تأويل نزوله وحكمه في الأرض بغلبة روحه وسرِّ رسالته على النَّاس.

فالمسيح عليه السلام لم يأتِ لليهود بشريعةٍ جديدة، ولكنَّه جاءهم بما يزحزحهم عن الجمود على ظواهر ألفاظ

شـــريعة موســـى عليه السلام. ولَّما كان هـــذا الجمود مزهقـــاً لروح شـــريعة موســـى عليه السلام، ذاهبـــاً بحكمتهـــا كان لا بـــدَّ لهم من إصـــلاحٍ عيســـويٍّ يبيِّن لهـــم أســـرار الشَّـــريعة وروح الدِّين وأدبه الحقيقي.

فزمان عيسى على هذا التَّأويل هو الزَّمان الَّذي يأخذ النَّاس فيه بروح الدِّين والشَّـــريعة الإسلامية لإصلاح السَّرائر من غير تقيدٍ بالرُّسوم والظَّواهر.

والمســـيح الدَّجال رمزٌ للخرافات والدَّجل والقبائح الَّتي تزول بتقرير الشَّريعة على وجهها والأخذ بأسرارها وحكمها، وإنَّ القرآن أعظم هادٍ إلى هذا الحكم والأسرار، وسنَّة الرَّسول محمَّـــد صلى الله عليه وسلم مبيِّنة لذلك، فلا حاجة للبشـــر إلـــى إصلاح وراء الرُّجوع إلى ذلك[1].

تاســـعاً: قوله تعالـــى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة: ١١٧].

(١) راجع تفسير المنار لمحمَّد رشيد رضا، ط٢، دار المعرفة، بيروت/ لبنان ج٣، ص٣١٦.

عاشراً: قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيًّا ﴾ مريم: ٣٣]. فالآية واضحةٌ في أنَّ عيسى عليه السلام ككلِّ البشر يولد ويموت ويبعث.

• أمَّا الفئة الثَّانية وهم الجمهور فيقولون:

إنَّ المسيح عليه السلام رُفع إلى السَّماء حيّاً بجسمه وروحه، وسينزل كذلك آخر الزَّمان، ويقتل الدَّجال، ويكسر الصَّليب، ويحكم بشريعة محمَّد ﷺ ردحاً من الزَّمن، ثمَّ يموت، ويصلِّي عليه المسلمون قبل يوم القيامة، ثم يُبعث مع الخلائق يوم القيامة.

واستدلوا على ذلك بما يلي: ﴿ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٦-١٥٨].

فقوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ ﴾ [النساء: ١٥٧] نصٌّ في عدم قتلهِ مصْلوباً أو غير مصلوبٍ.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ [النساء: ١٥٧] نصٌّ في عدم صلْبه حيّاً أو ميتاً.

ومعنى هذا أنَّ شـبَهَه أُلقي على المُرشِـد لهم عليه، فقتَلوه وصَلبوه، وظنُّوا أنَّهم قتلوا عيسـى ابن مريـم وصَلبُوه. ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ﴾ [النساء: ١٥٧] ومعنى هذا أنَّه حصل اختلافٌ بينهم فيما إذا كان المقتول المسيح أو غيره. بيَّن الله ذلك بقوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ﴾ [النسـاء: ١٥٧] أي: بعيسى ابنِ مريم ﴿مِنۡ عِلۡمٍ﴾ [النساء: ١٥٧] حيثُ وقَع شبهه على المرشد لهم عليه ﴿إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧] في أنَّ الَّذي صلبوه هو عيسى عليه السلام، ثمّ جزم بعدم قتلهم له في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧] أي: عيسى ابن مريم مصلوباً ولا غير مصلوب متيقِّنين ذلك ﴿يَقِينَۢا﴾ [النساء: ١٥٧] لا ريب فيه.

ثـمَّ بيَّن تعالى في مقابل ذلك ما وقع لعيسـى ابن مريم عليه السلام، فقال تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ [النساء: ١٥٨] من وسطهم إلى مكان لا ينالونه فيه بـأذًى ولا يبلغونه، وفاءً بوعده له في سـورة آل عمـران: ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٥].

(الآية صريحةٌ في أنَّه رفع حيّـاً لأنَّ الله ذكر الرَّفع، وأثبته مـكان الَّذي نفاه من القتل والصَّلب، ولو كان عيسـى عليه السلام قد مـات فـي الأرض ودفن، وأنَّ المـراد بالرَّفع رفـع روحه أو

منزلته لما حسن ذكر الرَّفع في مقابل نفي القتل والصَّلب؛ لأنَّ الَّذي يناسب ذلك هو رفعه حيّاً لا موته، وإلا لقال: وما قتلوه وماصلبوه بل الله هو الَّذي أماته.

ومعلوم أنَّ أرواح جميع الأنبياء والمؤمنين ترفع إلى الله بعد الموت، وفي إخبار الله عن المسيح عليه السلام بأنَّه رفعه إليه ما يشعر باختصاصه بذلك، وأنَّ الَّذي يمكن أن يختصَّ به عيسى هو رفعه حيّاً بجسده وروحه معاً.

ثمَّ ختم الله الآية بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨] يدلُّ على أنَّه مشهدٌ تجلَّت فيه عزَّة الله وحكمته، ولا يتمُّ ذلك إلا حيث يكون المشهد غريباً مثيراً [١]».

ثانياً: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٥].

هذه عِدَةٌ لعيسى ابن مريم من أنَّ الله هو الَّذي يتوفَّاه من الأرض غير مقتولٍ ولا مصلوبٍ ولا ميِّتٍ؛ لأنَّ الوفاة تستحوذ على الشَّيء كلِّه ومعنى الوفاة صادقٌ على رفعه عليه السلام بجزئيه معاً جسداً وروحاً.

جاء في اللِّسان: (تَوفَّى المدَّة بلغها، واستكملها، وتَوَفَّيتُ المال منه استوفيته إذا أخذته كلَّه، وتَوَفَّيتُ عدد القوم إذا عدَّدتهم كلَّهم)[1].

وأمَّا إطلاق الوفاة على الميِّت فهو إطلاقٌ مجازيٌّ لبقاء جثَّته على الأرض على الرغم من صعود روحه إلى السَّماء.

وفيما يتعلَّق بعيسى ابن مريم، فإنَّ الوفاة وقعت لجسمه وروحه معاً، فقد استوفاه الله من الأرض بمعنى رفعه إليه. وقوله تعالى: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] أي: إلى مكان لا يبلغك فيه أذاهم وكيدهم.

وقوله تعالى: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [آل عمران: ٥٥] أي: برفعك إلى هذا المكان الَّذي لا يقدرون أن يمسُّوك فيه بسوءٍ.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾ [آل عمران: ٥٥] فيما جئت به، وآمنوا بك نبيّاً ورسولاً ومبشِّراً بنبيٍّ يأتي بعدك اسمه أحمد: ﴿فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [آل عمران: ٥٥] من أهل الكتاب بالحجة القاطعة إلى يوم القيامة.

---

(١) لسان العرب لابن منظور، مادة (وفي).

فهذه الوعود الأربعة من الله للمسيح عليه السلام معطوفة بالواو الَّتي لا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً، بل المقدَّم فيها للاهتمام به.

فقوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ...﴾ [آل عمران: ٥٥] على فرض أنَّ المراد بالوفاة الموت، فهي لا تعني أنَّ الوفاة تكون قبل الرَّفع، ولا أنَّ الرَّفع يكون قبل التَّطهير، ولا أنَّ التَّطهير يكون قبل جعل الَّذين اتَّبعوه فوق الَّذين كفروا إلى يوم القيامة، بل تعني أنَّ هذه الوعود واقعةٌ له ومتحقِّقةٌ لا محالة كلٌّ على حسب وقته.

فيمكن أنَّ يكون رفعه، وبرفعه طَهَّرهُ من الَّذين كفروا، ثمَّ ينزله إلى الأرض، ثمَّ يجعل الَّذين اتَّبعوه قبل رفعه وبعد رفعه وعند نزوله فوق الَّذين كفروا قبل رفعه وبعد رفعه وعند نزوله إلى يوم القيامة. فلا حجَّة إذن على أنَّه توفَّاه بمعنى أماته ثمَّ رفعه. والَّذي يناسب الرَّفع إلى الله مع معاني التَّوفي هو التَّوفي بمعنى الإنامة لا الإماتة ؛ إذ لا معنى لرفعه إلى الله جثَّةً هامدة.

وعلى تقدير التَّوفي بالإماتة لاتكون تلك البشارة بالتَّطهير والإنجاء قد تحقَّقت، بل يكون قد أعان اليهود على قصدهم، وهو أن يتخلَّصوا من عيسى عليه السلام إمَّا بالموت أو بالقتل.

ثالثاً: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩] المعنى: أنَّ أهل الكتاب سيؤمنون بالمسيح ابن مريم عبداً لله ورسولاً، وأنَّه كلمة الله ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، وليس إلهاً ولا ابن إلهٍ، وذلك قبل يوم القيامة وعند نزول المسيح إلى الأرض وقبل موته فيها عليه السلام، وعلى كون الضَّمير في قوله تعالى: ﴿قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩] لعيسى كما هو الصَّحيح المعوَّل عليه يكون نزوله أمراً بدهيّاً لا شكَّ فيه، فإنَّ أهل الكتاب لن يصعدوا إلى السَّماء ليؤمنوا به، ولكنَّه هو الَّذي سينزل إلى الأرض، كما صرَّحت به الأحاديث الصَّحيحة المتواترة. وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩] بعد نزوله إلى الأرض وبعد موته فيها ليبعث مع الخلائق يوم القيامة.

رابعاً: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٥٧-٦١] في الآيات دليلٌ على أنَّ نزول المسيح عليه السلام سيكون عِلماً (بالكسر) أو عَلماً (بالفتح) بقرب السَّاعة. روى ابن حبَّان في صحيحه عن ابن عبَّاس عن

النَّبي ﷺ في قولــه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخــرف: ٦١] قال: «**نزول عيسى ابن مريم من قبل يوم القيامة**[١]».

فســياق الكلام يدلُّ على أنَّ المقصود هو المســيح عليه السلام، ولا يجوز صرف الكلام عمَّا هو في ســياقه إلى غيره إلا بحجَّةٍ يجب التَّسليم لها من دلالة ظاهر التَّنزيل أو خبرٍ عن الرَّسول ﷺ صحيحٍ. وليس شيءٌ من هذين موجوداً[٢].

خامســاً: قــال تعالــى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمــران: ٤٦] فالآية دليــلٌ على نزولــه عليه السلام وقوله ﴿وَكَهْلًا﴾ [آل عمــران: ٤٦] معطوف على متعلِّق الظَّــرف قبله داخلٌ معه في حكمه. فلمَّــا كان كلامه في المهد آيةً فلا بــدَّ أنَّ يكون كلامه وهو كهلٌ كذلك ليوجد مخرج للتَّنصيص، فالكلام من الكهل لا غرابة فيه، فالمقصود إذن كلامه عندما ينزل آخر الزَّمان.

---

(١) قال ابن حبَّان: أخبرنا محمَّد بن الحســن بن الخليل، حدثنا هشام بن عمَّار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شــيبان بن عبد الرَّحمن، عن عاصم، عن أبي رزين، عن أبي يحيى مولى ابن عفراء، عن ابن عبَّاس. هذا إســنادٌ صحيحٌ رجاله كلهــم ثقاتٌ، وعاصم من أئمة القرَّاء المشــهورين. قال ابن حجر في كتاب «تهذيب التَّهذيب»: عاصــم هو ابن أبي النَّجود وابن بهدلة. قال ابن سعد: كان ثقة إلا أنَّه كان كثير الخطأ في حديثه. وقال العجلي: كان صاحب سنَّة وقراءة وكان ثقة. وقال يعقوب بن سفيان: في حديث اضطرابٌ وهو ثقة.

(٢) راجع كتاب فصل المقال في رفع عيســى عليه السلام حيّاً وفي نزوله وقتله الدَّجال، للدكتور محمَّد خليل هراس، ط١، دار الطّباعة المحمَّدية بالأزهر، ص ١٠.

سادساً: أخرج البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**والَّذي نفسي بيده ليوشكنَّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصَّليب، ويقتل الخترير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتَّى لايقبله أحدٌ وحتَّى تكون السَّجدة خيراً له من الدُّنيا وما فيها**».

والحديث مشهورٌ عن أبي هريرة بأسانيد متعدِّدة تقربه من المتواتر. وهذا مَّما جعل ابن رشد كما نقل عنه الأُبي في شرح كتاب صحيح مسلم يجزم بأنَّ حديث نزول عيسى متواترٌ عن الرَّسول ﷺ[1].

(وفي الباب عن عِمران بن حُصَين، ونافع بن عُتْبَة وحُذيفة ابن أُسيد وأبي هريرة وكَيْسان وعثمان بن أبي العاص وجابر وأبي أمامة وابن مسعود وعبدالله بن عمرو، وسمرة بن جندب والنَّواس بن سمعان وعمرو بن عواف وحذيفة بن اليمان وغيرهم)[2]، والمراد برواية هؤلاء ما فيه ذكر الدَّجال وقتل عيسى ابن مريم له بعد نزوله.

---

(١) راجع كتاب صحيح مسلم بشرح الأُبي، ط١، سنة١٣٢٧هـ، ج(١) ص ٢٦٥.

(٢) راجع كتاب عمدة التَّفسير لابن كثير، اختصار وتحقيق أحمد محمَّد شاكر، ج٤،ص٤٢.

الترجيح:

بعد استعراض الأدلَّة الَّتي استدلَّ بها كلٌّ على ما ذهب إليه وجدتُّ الحقَّ إن شاء الله مع الجمهور الَّذين فصّلوا أدلتهم تفصيلاً يرضاه العقل والنَّقل، وجاؤوا بما هو مفهوم ومعقول. أما الذين قالوا بوفاة المسيح عليه السلام على الأرض وصعود روحه دون جسمه والذين شكَّكوا في نزوله في آخر الزَّمان ؛ فإنَّ هؤلاء قد أخطؤوا جانب الحقِّ، وسيظهر ذلك إن شاء الله في المناقشة التَّالية:

أوَّلا: القول إنَّ الرَّفع الَّذي ورد في قوله تعالى من سورة النِّساء: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ [النساء: ١٥٨] هو رفْعُ مكانة ينافيه ما يلي:

أ- قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡ﴾[النساء: ١٥٧]

ب- إنَّ الَّذين حضروا قتله وصلبه -كما زعموا- لم يوقنوا بقتله ولا بصلبه، بل اختلفوا فيه، وكانوا في شكٍّ منه. وتقدير الآية: ما قتلوا الجسد، ولا صلبوا الجسد، بل رفع الله الجسد إليه بروحه حيّاً.

ج- ثمَّ يأتي ما يؤيِّد هذا الظَّاهر من القرآن الكريم:

١- قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]. التَّقدير: إنَّ أهل الكتاب سيؤمنون بعيسى عليه السلام وبعبوديته ورسالته، وبأنَّه كلمة الله ألقاها إلى مريم وروح منه، إيماناً صحيحاً ينجي من الخلود في النَّار، قبل موت المسيح: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩] مؤيِّدٌ للسِّياق على هذا المعنى.

٢- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦١] دليل على أنَّ خروجه على الأرض بعد نزوله من السَّماء قبل يوم القيامة آية لقرب قيام السَّاعة.

وما جاء في الصَّحيحين وغيرهما من أحاديث صحيحة موافقة للقرآن دالةٍ على نزوله، تؤيِّد القول بنزوله قبل يوم القيامة.

والرَّفع في قوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] ذكر في مقابل نفي القتل والصَّلب، أي: إنَّه رفع حيّاً بجزأيه معاً ليستقيم المعنى في الآية.

هذا وورود نصوص تدلُّ على رفع المكانة لا تنفي أن تكون هنـــاك نصوصٌ تدلُّ على رفع المكان، بل يلزم من رفع المكان رفع المكانة.

ثانياً: استشـــهادهم بقوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] على أنَّ أجساد الشهداء في الأرض، وهم أحياء بأرواحهم عند ربِّهم، يرد عليه أنَّ الشُّهداء قتلوا في المعارك، وأمَّا المسيح عليه السلام فلم يمت مقتولاً ولا مصلوباً، بل رفعه الله إليه حيّاً لم يَمْسَســه أذى، وكما كان على الأرض بجسمه وروحه معاً.

ثالثاً: أما قولهم: إنَّ قوله تعالى في سورة النِّساء: ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] لا يدلُّ على رفعه حيّاً بجسده؛ لأنّ ما يدعم هذا القول من أحاديث يُعــدّ مضطرباً مختلفاً في ألفاظه ومعانيه... إلــخ، يرد عليه مطالبتهم بالدَّليل الَّذي يعارض تلك الأحاديث المتواترة والمفسِّرة لمتواترٍ الَّذي هو القرآن طبقاً لظاهره.

ومعلوم أنَّ المفسِّر (بالكســر) يلحق بالمفسَّر، وأحاديث الآحاد إذا رويت مــن طرقٍ متعدِّدة وضــمَّ بعضها إلى بعضٍ أفادت التَّواتر المعنــوي الَّذي يفيد القطــع كالتَّواتر اللَّفظي.

والقول باضطراب الأحاديث غير مسلَّم لمن له إلمامٌ بما جاء في الصَّحيحين وغيرهما. وفي مذهب أبي حنيفة النُّعمان أنَّ المشهور ينسخ القرآن كالمتواتر، وهذه الأحاديث الواردة في نزول المسيح في معظمها لا أقل من أن تكون مشهورة.

رابعاً: أمَّا قولهم بأنَّ الضَّمير في قوله تعالى من سورة النِّساء: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩] يعود الأوَّل لعيسى والثَّاني للكتابي، فيرد عليه ما يلي:

١- الإيمان يُحمل على الإيمان الشَّرعي المعتبر لا على غيره. فالقول: إنَّ أهل الكتاب يؤمنون بعيسى عند موتهم يخالف ما أجمع عليه المسلمون؛ لأنَّ الإيمان عند الموت ليس إيماناً معتبراً، ولا ينفع صاحبه بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء: ١٧-١٨].

٢- القول: إنَّ الضَّمير الأوَّل لعيسى والثَّاني فيه تشتيتٌ للضَّمائر، والأصل عدم التَّشتيت.

٣- المقام مقام إثبات رفعه حياً، وليس مقام إيمانهم أو عدم إيمانهم، والسِّياق في الآيات أكبر شاهدٍ على خَطَئِهم في التَّأويل.

خامساً: وأمَّا استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾ [مريم: ٣٣] على أنَّ المسيح عليه السلام ككلِّ البشر يولد، ويموت ويبعث.

فليس في الآية دليلٌ على موته قبل الرَّفع، ولا أحد يقول: إنَّ المسيح عليه السلام لن يموت بعد أن ينزل قبل يوم القيامة.

سادساً: وأمَّا عن قولهم بإطلاق الخطاب على شخص وإرادة روحه، وأنَّ الرُّوح هي حقيقة الإنسان، وأنَّ الجسد ما هو إلا ثوبٌ مستعارٌ، فيقول الدَّكتور محمَّد خليل هراس رحمه الله: (هذا تعليلٌ صوفيٌ فلسفيٌ عجيبٌ، ولم يعهد في خطابات الشَّرع ذلك التَّجريد، فهو حين يخاطب الأشخاص إنَّما يخاطبهم بوصفهم أشخاصاً لا أرواحاً، وإذا أراد خطاب النَّفس وحدها وجَّه إليها الخطاب، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ﴾[1] [الفجر: ٢٧-٢٨].

(١) راجع كتاب فصل المقال، ص٥٤.

ونقــل الدِّكتور الهراس رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه فصــل المقال رأياً للمرحــوم حامد الفقي يقول فيــه: (إنَّ الَّذيــن يكثرون اليوم من الإلحاح واللَّجاجة في إنكار رفع عيســى ونزوله هم فرقةٌ مــن القاديانية الكافرة المارقة الَّتي تحــرِّف الأحاديث الواردة في نزول عيســى عن معناها العربــي، وتجعلها حجَّةً لدجالها الكذَّاب الخبيث غــلام أحمد القادياني الَّــذي يدَّعي أنَّه نبيٌّ يوحى إليه، وأنَّ له قرآناً تتلوه هذه الشِّرذمة الخاسرةُ، هو المثل الأظهر للسُّخف والكذب على الله وعلى العقل والأخلاق).

وتحــاول هذه الشِّــرذمة الضَّالة بكلِّ ما تســتطيع من لفٍّ ودوران واحتيــالٍ أن تحصل على كلماتٍ لعلماء المســلمين لتتخذها شــبكةً تصيد بها ســفهاء الأحلام وصغــار العقول؛ لتوقعهم في شَرَك الكفر...

وإنَّ الله ســبحانه لم يذكــر في حقِّ نبي مــن الأنبياء مثل الآيات والنُّصوص الَّتي ذكرها في حقِّ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فما ذلك إلا لأنَّ هذا الشَّأن لعيسى خاصة، وأنَّ سائر الأنبياء لا يشاركون في ذلك. وإن لم تكن هذه الآيات دالةً على خصوصية عيسى، وأنَّه كغيره من إخوانه الأنباء في المــوت فلا معنى لهذه النُّصوص

ولا فائدة. وإذا جوَّزنا ذلــك، وجعلنا هذه النُّصوص على مثل ما جاء في مــوت إخوانه الأنبياء فتحنا بذلــك باباً من التَّأويل الباطل، كما فتح الباطنيون هذا البــاب ليخرجوا منه على كلِّ التَّشريع، وينحلوا عن كلِّ الأوامر والنَّواهي...)[1].

وبالجملة، فالدَّليل قائمٌ من الكتاب والسُّنة على رفع المسيح ابن مريم عليه السلام ونزوله بلا شبهةٍ، وما قول النَّافين إلا تمحَّل يدعوا إلى العجب مــن علماء لهم مكانتهم فــي العلم خصوصاً في الَّذين يســتندون إلى احتمالات في مقابلة النُّصوص الصَّريحة الواضحة، فهم لم يســتدلُّوا بدليلٍ قطعيٍ ولا ظنِّيٍ على موت المسيحِ قبل نزوله، وإنَّما أوَّلوا النُّصوص، وحملوها على غير محاملها بغير سلطان أتوا به إلا ســلطان العقل القاصر عن أنَّ الله يفعل ما يشاء، ويكرم من يشاء متَّى يشاء.

والكتاب والسُّنَّة قائمان باقيان يشهدان بالدَّليل القاطع على رفع عيسى ابن مريم عليه السلام بروحه وجسده معاً حيّاً إلى السَّماء.

وليست المغالطة من شأن المؤمن في أمرٍ قطعيٍّ متوارثٍ، ولا داعي للتَّشكيك في أمر هذا سبيله.

(١) كتاب فصل المقال: ص ٦٦.